

كلية اللاهوت الأسقفية
مقدمة لرسائل القديس بولس الرسول INB5
2012-2013 / الترم الأول
م. جورج دميان

المحاضرة الأولى
حياة بولس الرسول المبكرة*
المصادر الرئيسية لفكره

البداية المبكرة في طرسوس (5 – 17 م)

ولد شاول في مدينة "طرسوس" في مقاطعة كيليكية (أع 9:11؛ 21:39؛ 22:3)، من أب فريسي (أع 23:6). تعد طرسوس مدينة ذات شأن، وكان يقطنها في ذلك الوقت حوالي نصف مليون من اليهود والأمم. ولد بولس فيها كمواطن روماني (أع 16:37-38؛ 22:28). وربما حصلت أسرته على الجنسية الرومانية إما من خلال مبلغ من المال أو نظير عمل جيد قامت به في خدمة الدولة الرومانية (راجع أع 22:27-28). يقول عن نشأته: "مع أن لي أن أتكلم على الجسد أيضا. إن ظنّ واحدٍ آخز أن يتكل على الجسد فأنا بالأولى من جهة الختان مختون في اليوم الثامن، من جنس إسرائيل، من سبط بنيامين" (في 3:4-5؛ راجع رو 1:11؛ 2كو 11:22).

- ما الذي تعلمه بولس في تلك المدينة اليونانية؟

يقول التقليد اليهودي أن الولد في سن الخامسة يكون أهلا لتعلم الكتب المقدسة. وفي سن الثالثة عشرة يصبح "ابناً للوصية" أو "خاضعاً للوصية". (هل بدأ تقليد "בר מצוה" في زمن بولس الرسول؟). وربما درس التقاليد اليهودية في سن العاشرة، بالإضافة إلى تعلمه حرفة يدوية وهي صناعة الخيام (1كو 4:12) (كانت تصنع من الجلود في ذلك الوقت). كما كان يعلم قادة اليهود عن ضرورة أن يتعلم كل يهودي حرفة بجوار تعلمه المنتظم. وهناك مثل يهودي شهير يقول: "من لا يعلم ابنه حرفة، فإنه يعلمه السرقة".

سنوات النضوج في اورشليم (أع 16:23؛ 26:4)؛ عند قدمي غملائيل (17 – 34م)

* أسئلة كثيرة عن القديس بولس الرسول لا قبل لنا بالحصول على إجابة مؤكدة عنها، مثل: من هو والده وماذا فعل ليحصل على الجنسية الرومانية (أع 22:28)؟ هل كان بولس اسمه منذ ولادته أم أنه لقب بهذا الاسم في قبرص (أع 13:9)؟ أين كان والده وأقاربه، لاسيما أخته تحديداً، يقيمون في اورشليم (أع 16:23)؟ هل تزوج أم لا (1كو 9:5؛ في 3:4)؟ هل قابل يسوع المسيح في أثناء خدمته الأرضية أم لا؟ ماذا كان يفعل تحديداً في السنوات من وقت مقابلته الرب يسوع القائم من الأموات وحتى الرحلة التبشيرية الأولى؟

في سن الرابعة عشر- على حد قول يوسيفوس المؤرخ اليهودي الشهير- بدأ تعليمه المكثف في اورشليم، وكان معلمه هو "غمالائيل الأول" (أع 22:3)، واحد من أعظم معلمي اليهود في ذلك العصر.* كما كان عضواً في السنديريم (هل كان بولس أيضاً عضواً في السنديريم (أع 10:26)؟)، وهو حفيد الرابي "هلليل". وأول ما يذكره سفر الأعمال عن ذلك المعلم موقفه من اضطهاد المسيحيين (أع 5:33-40).

معلومة تاريخية

في اورشليم، إبان ذلك العصر، كانت قضية الجزية والاكتتاب (الإحصاء) قضية تؤرق اليهودي التقوي (عدد 2:1)؛ إذ أنها تعني الخضوع التام لقيصر والاعتراف بسيادته على شعب إسرائيل (مر 12:13-17؛ لو 22:20). ويذكر التاريخ كما سفر الأعمال أن قاد يهوذا الجليلي (أع 5:37) حركة مقاومة تحت شعار "لا سيد إلا الرب" في أيام الاكتتاب (حوالي سنة 6م).

سؤال: إن كان شاول تلميذ هذا المعلم المتسامح حقاً، فلماذا رضي برجم استفانوس (أع 7:58-59؛ 8:1) ولماذا قاد اضطهاداً منظماً ضد المسيحيين فيما بعد (أع 9:1-2)؟ هل خرج عن نهج معلمه؟ أم أن هناك سبباً آخر دفعه لذلك؟

سؤال آخر: كيف يمكننا وصف نظرة شاول (قبل تجديده) كتلميذ المعلم غمالائيل لوصايا ناموس في تلك الفترة؟ هل كان في صراع أم انسجام مع تلك الوصايا**؟

في اقترابه لدمشق (34م؟)

كان بولس في طريقه لدمشق لمطاردة المؤمنين بالمسيح والفارين من الاضطهاد في اورشليم (أع 9:1-3). وقد كان لرؤساء الكهنة - بالاتفاق مع السلطة الرومانية - الحق في تعقب الفارين، وذلك لأسباب دينية فقط (1مك 24:15).

- مقابلته مع الرب يسوع المقام

(1 بتعبير لوقا في سفر الأعمال (أع 9:6-3)

(2 على فم بولس نفسه ويقلم لوقا (أع 22:6-11)

(3 على فم بولس نفسه ويقلم لوقا في موقف آخر (أع 13:18-26).

السنوات المجهولة (؟) في حياة القديس بولس الرسول (34 - 47م)

* تذكر المشنا اليهودية عن غمالائيل: "عندما مات غمالائيل، اختفى مجد ناموس، وماتت الطهارة والتعفف". وكان له بحسب التقليد خمسمائة تلميذ يدرسون التوراة. وخمسمائة آخرون يدرسون الحكمة اليونانية! (2كو 4:11-6، 22). وربما اقتبس بولس من "كليتوس" أحد قادة الفكر الرواقي أحد مقولاته في أريوس باغوس "لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد" (أع 17:28).

** ليس لنا سوى الرب القدير وناموسه. فإن أعدنا قلوبنا وهيئنا طرقنا نسترد كل ما فقدناه وأفضل مما فقدنا" (2باروخ 3:85-4). "الصدقة تنجي من كل خطية ومن الموت، ولا تدع النفس تسير إلى الظلمة" (طو4:11). "من يفعل البر يقتني لنفسه الحياة مع الرب" (مزامير سليمان 3:9-5، كتبت حوالي 50م) ... راجع (في 3:5-6).

تسجيل بولس لهذه السنوات (غل1:15-2:12)	تسجيل لوقا في سفر الأعمال لهذه السنوات (أع1:9-30؛ 11:25-30)
تجديد شاول في طريق دمشق (غل1:15-16)	تجديد شاول في طريق دمشق (أع1:9-25؛ راجع 2كو11:32-34م 33)
في العربية (صحراء النبط) (غل1:17أ)	34م-35م
دمشق مرة أخرى (غل1:17ب)	35م-36م
الزيارة الأولى لأورشليم بعد تجديده (غل1:18-19)	36م-37م
في أقاليم سوريا وكيليكية (طرسوس) (غل1:21)	37م-45م
شاول في أنطاكية	حاول أن يلتصق بالتلاميذ وبرنامجاً يحضره للرسول (أع26:29-26)
الزيارة الثانية لأورشليم مع برنابا وتيطس (غل1:2-12)	يحضره برنابا من طرسوس لأنطاكية ليقضي سنة (أع11:26)
بموجب إعلان نبوي! (غل2:2 مع أع11:27-28)	زيارة برنابا وشاول لثاني مرة (أع11:27-30).
	47م-48م

مخطط مختصر للأحداث الرئيسية في حياة الرسول بولس

- 5م الولادة في طرسوس كيليكية من أبوين يهوديين وفي أسرة يهودية محافظة.
- 17م الانتقال لأورشليم للدراسة عند قدمي المعلم اليهودي الشهير غمالاتيل.
- 34م تزعمه لاضطهاد منظم ضد المسيحيين في أورشليم وتعقبهم حتى دمشق. حادثة تجديده في دمشق.
- 34 - 47 م السنوات المجهولة (?) في حياته. قضاها في سوريا، والعربية (النبط) واليهودية. ثم سوريا وكيليكية، قبل أن يطلبه برنابا ويحيء به إلى أنطاكية (أع11:25).
- 47 - 57م الإرسالية في غلاطية مكدونية وأخائية وآسيا الصغرى. خلال تلك الفترة كتب تسع رسائل.
- 57 - 64م سنوات السجن في قيصرية، ثم روما. خلال تلك الفترة كتب أربع رسائل.

- هل لاحظت شيء ما من خلال المخطط السابق؟

سؤال للمحاضرة القادمة (إجباري):

- ورد تعبير "أعمال الناموس" حوالي أربع مرات في الرسالة إلى أهل غلاطية. ما المقصود بهذا التعبير في سياق الرسالة لأهل غلاطية ومجمع أورشليم (أع15)؛ هل:
- (1) الممارسات اليهودية (الختان والنظام الطقسي اليهودي... إلخ)، والتي تميز اليهود كشعب الرب عن غيرهم من الأمم "Boundary Markers"؟
- (2) أم أن المعنى يمتد ليشمل كل الأعمال الصالحة التي يفعلها الإنسان ليتبرر أمام الله (حسب اعتقاد ذلك الإنسان)؟